



غلاف الكتاب

إن تواشج عاملي التحول المكاني والتغير البيئي، ينتج نمطاً من العيش يتم به تقوية الميول للعنف والصراع، على خلاف ما يراه د. حمد جاسم محمد في بحثه الموسوم (التغيير الديموغرافي)، حيث رأى أن التغيير ينتج نمطاً من العيش - يرفض - العنف والصراع . محمد، (2016) وهذا يخالف حقيقة الأمر على الواقع في حالات النزوح القسري والهجرة على كراهة من المهجرين.

وبناءً على تلك الآراء يحدث الصراع بين التجمعات البشرية المختلفة وينعكس ذلك في الفتن والانقلابات والغزو والحروب تحت تأثير الحاجات الملحة يحفزها الشعور بالاستقواء وبضعف الآخر، وإلى العديد من التناقضات في الرؤى وتقدير المواقف الناتجة عن التغييرات الأيكولوجية والديموغرافية.

ومن هنا وقع الكاتب العراقي في علم الاجتماع (د. علي الوردى) في خطأ تعميم - حالة صراع البداوة والحضارة - التي أخذها عن ابن خلدون دون روية، وتأثيراتها على سلوك العراقيين.

ونسى الوردى ما يؤمن هو به - تأثير البيئة - في السلوك، على أساس أن بعض البدو الذين سكنوا - أرض السواد - تعاشوا مع بيئة زراعية وسكن دائم مستقر، غيرت من سلوكهم وأجبرتهم متطلبات العيش على التأقلم مع الحياة المستقرة والمدينة. المراتبي، (2014)

كذلك السكن المزدحم يسبب الصراع ويدعو للتناقص جراء تزايد الحاجات والنشاطات المختلفة، ويحفز الاحساس بعدم الشعور بالأمن لكثرة عوامل الاحتكاك وتحجيم مقومات الألفة، والنفور.

تلك الكتل من الاختلافات وما ينتج عنها من انفعالات لها تأثير في انحراف السلوكيات وتوجيه الاضطرابات النفسية وخلق مشكلات جديدة. كل تلك الظواهر تنمي في أعماق الأفراد الحاجة الى خلق - جهاز دفاعي - في حنايا كل فرد، ليخفف من حدة التصادم، ويمنحه القدرة على التعايش السلمي ونبت مشاعر النفور والوحدة والعصبية المترسبة من القيم البدوية الصحراوية.

دراسة تاريخية سوسولوجية في آثار الغزو والحروب والإحتلال والعنف وتأثيرها على المجتمع

أنظمة الطغيان والإستبداد تذهب إلى الترف والإنفاق الواسع

التاريخ لا يحمينا من الالم ولكنه يفتح لنا صفحة نقرأ فيها أسفار الجراح المفتوحة منذ أن خلق الله السموات والأرض. "أرض العراق" و "شعب العراق" كانا دائماً حلاً لحواضر خيل الغزاة وجنازيرهم، كانا دائماً على أهبة الاستعداد لاحتواء خزيعلاتهم وموسمهم واطاعهم، قبل أن يضعوا القيود في اعناقهم ويذوقهم خلف الدائن. العراق أرضاً وشعباً تبناها العديد من البشر الذين هبطوا واديه، وابتضت أيديهم من نفع سواده، فاتخذوه سكناً دائماً.

الكاتب

عبد الرضا اللامي



اللاخطر من ذلك إنه أخذ من حالة (المراة اليهودية) التي كانت تعاني من الحالة الشاذة وعممها كذلك. الرفاعي، (1983)

ومن أبرز مسلماته النظرية هي:

- 1 - اعتبار الغريزة الجنسية أساس العمليات العقلية.
- 2 - أن السلوك والتفكير عند الفرد يصدر عن ميولاته.
- 3 - للفقولة أثر هام وكبير في نفسية الفرد.
- 4 - إن الفرق بين الشاذ والسوي نسبي.
- 5 - يعتبر الحلم لغة رمزية، وحقيقة واقعية ومنطقية.
- 6 - نظريته إلى الإنسان والمجتمع، نظرة تشاؤومية قائمة على افتراض أن الإنسان شهواني وعدواني. وأن تصرفاتنا الشعورية أساسها اللاشعوري.

إن فرويد يعتبر نظريته المتطرفة (التحليل النفسي) هي فن ودراسة العقل الباطن وقائمة على أسلوب التداعي الحر لاختراق اللاشعور لكشف عن غرائز وميول فطرية، أو شهوات مكبوتة. فالإنسان في نظره حيوان جنسي. اسبورن، (1980)

والى جانب العديد من سلطاته العلمية، نجد له آراء خيالية مثيرة للسخرية، فهو يرى أن ميل الفرد المعين للاختلاف في المنجم، أو عامل النخاسة التي - يكسب الأثر - مضايب بقعة أوديب. وإن الدين نشأ كرد فعل لجرية شعاع، على إقدام الأولاد في الزمن القديم على قتل والدهم لأنه يمنعه من مساواة الجنس مع - أهم - وبعد قتله دنوا وندسوا والدهم، من هنا نشأ الدين.

فرويد - يرى أن نشوء الدولة وراءه سبب جنسي، لأن المجتمع والأخلاق والعادات والدين تمنع الفرد من مساواة العمل الفطري، فولدت لديه - الكتب - الذي يسبب الجريمة.

تاريخ العراق قبل الإسلام

فيما لا يستحضر الماضي لا يمكنه فهم الحاضر واستشراف المستقبل... الامي.

متنخل تاريخي:

لقد اعتمد المؤرخ - أرنولد توينبي في تفسيره للتاريخ على نظرية عالم النفس - كارل غوستاف يونغ - فاعتبر أن المجتمعات عند تعرضها للتحديات تختلف استجاباتها سلباً وإيجاباً، وعذ السبب (الايكولوجي) العامل الأساس في نشأتها إيجاباً وسلباً، حسب تقلبات الجو. خوري، (1960)

في حين يقول طه باقر: يبحث المؤرخ في بقايا الماضي وأثاره ليستعين بها على معرفة الحاضر، ويذكر أن العلامة - ابن خلدون - يعد أول باحث أشار إلى أن التاريخ بحث ونظر ونقد - القديمة - باقر، 3 : (1955)

عليه فإن ذهائنا لجمع الحقائق من التروكات والوثائق، هو من أجل الوقوف على ابعاد الأحداث التاريخية، عن طريق التقصي والتحليل، فالباحث كالفلاح لا يمكنه زراعة الحقل قبل أن يكشف عن أعماق التربة وتفتيتها من الشوائب وتفتيتها لتحضن بذور نبتة المستقبل.

ومن الأمور المفيدة والمهمة عند الكتابة عن أحوال الإنسان في الوقت الحاضر، العودة للتاريخ القديم، فالتراث المتراكم يمثل مجموع إنجازات الإنسان، والكشف عنها ضرورة لازمة لفهم تاريخه الحديث، فما الحضارة المعاصرة إلا امتداد لتلك الحضارات. التاريخ يعني البحث عن الإنسان الختبي في طبقات الآثار واللقى والمخطوطات.



صورة تاريخية لعدد من القادة الأكراد

والهجرة على كراهة من المهجرين. وبناءً على ذلك الآراء يحدث الصراع بين التجمعات البشرية المختلفة وينعكس ذلك في الفتن والانقلابات والغزو والحروب يحفزها الشعور بالاستقواء وبضعف الآخر، وإلى العديد من التناقضات في الرؤى وتقدير المواقف الناتجة عن التغييرات الأيكولوجية والديموغرافية.

ومن هنا وقع الكاتب العراقي في علم الاجتماع (د. علي الوردى) في خطأ تعميم - حالة صراع البداوة والحضارة - التي أخذها عن ابن خلدون دون روية، وتأثيراتها على سلوك العراقيين.

ونسى الوردى ما يؤمن هو به - تأثير البيئة - في السلوك، على أساس أن بعض البدو الذين سكنوا - أرض السواد - تعاشوا مع بيئة زراعية وسكن دائم مستقر، غيرت من سلوكهم وأجبرتهم متطلبات العيش على التأقلم مع الحياة المستقرة والمدينة. المراتبي، (2014)

كذلك السكن المزدحم يسبب الصراع ويدعو للتناقص جراء تزايد الحاجات والنشاطات المختلفة، ويحفز الاحساس بعدم الشعور بالأمن لكثرة عوامل الاحتكاك وتحجيم مقومات الألفة، والنفور.

تلك الكتل من الاختلافات وما ينتج عنها من انفعالات لها تأثير في انحراف السلوكيات وتوجيه الاضطرابات النفسية وخلق مشكلات جديدة.

كل تلك الظواهر تنمي في أعماق الأفراد الحاجة الى خلق - جهاز دفاعي - في حنايا كل فرد، ليخفف من حدة التصادم، ويمنحه القدرة على التعايش السلمي ونبت مشاعر النفور والوحدة والعصبية المترسبة من القيم البدوية الصحراوية.

إن تواشج عاملي التحول المكاني والتغير البيئي، ينتج نمطاً من العيش يتم به تقوية الميول للعنف والصراع، على خلاف ما يراه د. حمد جاسم محمد في بحثه الموسوم (التغيير الديموغرافي)، حيث رأى أن التغيير ينتج نمطاً من العيش - يرفض - العنف والصراع . محمد، (2016) وهذا يخالف حقيقة الأمر على الواقع في حالات النزوح القسري والهجرة على كراهة من المهجرين.

اختلاف ديني ومذهبي وعنصري، فإننا لا ننكر وجود عوامل بيئية أخذت نصيبها بالتأثير في سلوك الأفراد، وصارت أشبه بحاضنة للميول والنزعات التي تقرب الأفراد من هواجس التناقص والتنازع إذا ما استهدفها السياسيون وغذوا المشارب الاجتماعية بدوافع الميل إلى التأييد أو رفض الأفكار التي توجه صوبها مائة - غسل الدماغ - أو التطبيع، بتقني مكرر.

ونجد أن العديد من العلماء والكتاب من أخذ بنظرية - الحتم البيئي - أو تأثير البيئة في الحضارة الإنسانية وفي شخصية الأفراد، وأبرزهم المفكر العربي - ابن خلدون - الذي يعتبر مؤسس الأيكولوجية - وهو المحصلة للمصطلح، تعني كل ما يحيط بالإنسان من عوامل وظروف ومناخية واقتصادية واجتماعية وسياسية.

فالتناقض البيئي يتشكل من مجموع مكونات يؤثر بعضها بالبعض الآخر تأثيراً تفاعلياً. وبين أن العديد من العلماء والكتاب من أخذ بنظرية - الحتم البيئي - أو تأثير البيئة في الحضارة الإنسانية وفي شخصية الأفراد، وأبرزهم المفكر العربي - ابن خلدون - الذي يعتبر مؤسس الأيكولوجية - وهو المحصلة للمصطلح، تعني كل ما يحيط بالإنسان من عوامل وظروف ومناخية واقتصادية واجتماعية وسياسية.

فالتناقض البيئي يتشكل من مجموع مكونات يؤثر بعضها بالبعض الآخر تأثيراً تفاعلياً. وبين أن العديد من العلماء والكتاب من أخذ بنظرية - الحتم البيئي - أو تأثير البيئة في الحضارة الإنسانية وفي شخصية الأفراد، وأبرزهم المفكر العربي - ابن خلدون - الذي يعتبر مؤسس الأيكولوجية - وهو المحصلة للمصطلح، تعني كل ما يحيط بالإنسان من عوامل وظروف ومناخية واقتصادية واجتماعية وسياسية.

والجنوب في العراق تتميز بالكثافة السكانية، كونها منطقة - سهل رسوبي - موفرة الموارد الطبيعية، وعوامل المناخ ومظاهر السطح تؤثر في العمليات الانتاجية، وتؤثر في عمليات النمو السكاني، كما لها تأثير بيئي في العادات والتقاليد والمائل والمشرب.

إن البيئية بالمعنى الواسع للمصطلح، تعني كل ما يحيط بالإنسان من عوامل وظروف ومناخية واقتصادية واجتماعية وسياسية.

فالتناقض البيئي يتشكل من مجموع مكونات يؤثر بعضها بالبعض الآخر تأثيراً تفاعلياً. وبين أن العديد من العلماء والكتاب من أخذ بنظرية - الحتم البيئي - أو تأثير البيئة في الحضارة الإنسانية وفي شخصية الأفراد، وأبرزهم المفكر العربي - ابن خلدون - الذي يعتبر مؤسس الأيكولوجية - وهو المحصلة للمصطلح، تعني كل ما يحيط بالإنسان من عوامل وظروف ومناخية واقتصادية واجتماعية وسياسية.

فالتناقض البيئي يتشكل من مجموع مكونات يؤثر بعضها بالبعض الآخر تأثيراً تفاعلياً. وبين أن العديد من العلماء والكتاب من أخذ بنظرية - الحتم البيئي - أو تأثير البيئة في الحضارة الإنسانية وفي شخصية الأفراد، وأبرزهم المفكر العربي - ابن خلدون - الذي يعتبر مؤسس الأيكولوجية - وهو المحصلة للمصطلح، تعني كل ما يحيط بالإنسان من عوامل وظروف ومناخية واقتصادية واجتماعية وسياسية.

فالإلام بمعرفة مظاهر البيئة المحيطة بالإنسان العراقي، من تضاريس ومناخ وغطاء نباتي ومسطحات مائية - أهور - أو صحراء مسفوحة وجبال وديان . كل ذلك يساهل عليناً دراسة توزيع السكان، والمناطق الجاذبة للسكان وتميزها عن الأماكن والمارة للسكان. وبالتالي الوقوف على أسباب الصراع والتنازع، بسبب كثرة مقومات الصدام بين المصالح واختفاء بعض التقاليد والعادات، بشكل أو باخر، تلك المفيدة لسلوك الأفراد . عيسى، (2011)

ولذلك نشهد أن مناطق الوسط وجنوب الكرة الأرضية وليس العراق حسب وجه الجغرافيا - الوعاء الجغرافي يرسم وجه التاريخ الالامي

التأثير الأيكولوجي - من تضاريس جغرافياً وردود أفعاله الناتجة عن طبيعة بيئته الالامي

أن أشغال البشر مع البيئة، أي مدى تآثر الإنسان بمحيطه، أمر مهم دراسته، وإيننا نجد ففرع الجغرافيا البشرية ما يسهل أمرنا هذا، فالنمذاج والمعطيات التي ندرسها هي التي ترسم أبعاد ذلك الاستغلال ومنه نتعرف على التوزيع المكاني لنشاطات السكان.

فالإلام بمعرفة مظاهر البيئة المحيطة بالإنسان العراقي، من تضاريس ومناخ وغطاء نباتي ومسطحات مائية - أهور - أو صحراء مسفوحة وجبال وديان . كل ذلك يساهل عليناً دراسة توزيع السكان، والمناطق الجاذبة للسكان وتميزها عن الأماكن والمارة للسكان. وبالتالي الوقوف على أسباب الصراع والتنازع، بسبب كثرة مقومات الصدام بين المصالح واختفاء بعض التقاليد والعادات، بشكل أو باخر، تلك المفيدة لسلوك الأفراد . عيسى، (2011)

